Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحدة ، وقد ذكرت ذلك عند حديثي عن وظائف تاء التأنيث رقم (8) وذلك عن همع الهوامع[1] .

ويبدو أن الناظم عندما ذكر أن وظيفتها تأنيث اللفظ فحسب قال (أُرَانِي) أي أظن إشارةً إلى ما قيل من أن وظيفتها تأكيد الوحدة ، وهذا خلاف ما رأى ، وأظنّ أنَا أنّ رأيه هو الصائب والله أعلم .

ويجدرُ بي في هذا المقام أن أقدم بحثاً موجزاً بمناسبة الضرائر التي اشتملت عليها هذه الأبيات فأقول :

إن هذه المنظومة من بحر الكامل . وقد اضطر الناظم لإقامة الوزن إلى ما يأتي :

الضرورة الأولى والثانية في قوله (لِشَيءَ) وقوله (آدَمٍ) في البيت الأول ، فقد حذف تنوين (شيء) للضرورة . وقد ضبط هذا الاسم في النسخة (ط) هكذا (لِشَيْءِ) بكسرةٍ دون أن يبين علامة التنوين وهي كسرة أخرى ، ولكن الذي أعرفه أن الاسم المصروف إذا حذف التنوين منه للضرورة فإنه يندرج تحت حكم الممنوع من الصرفَ فَيُجَرُّ بالفتحة فضبطه هكذا (لِشَيْءَ) بفتحة على الحرف الأخير ، وإذا حدث العكس ، أي إنْ صُرِف الاسم الممنوع من الصرف دخله التنوين وجُرَّ بالكسرة وذلك مثل كلمة (آدمٍ) في البيت نفسه فلم يقل (آدَماً) بالفتح والتنوين . وإنما جاء بالكسرة والتنوين . وفي مقابل ذلك يجب أن يقول (لِشَيْءَ) بالفتحة وعدم التنوين . فقد اضطر الشاعر في صدر البيت الأول لضرورتين :

الأولى : منع المصروف من الصرف في كلمة (لشيء) وهذا جائز عند الكوفيين[1] واحتجوا لرأيهم بقول حسان رضي الله عنه .

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ وَشَدُّوا أَزْرَهُ
بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكُلِ الأَبْطَالِ

فقد ترك صرف (حُنَيْنْ) وهو منصرف قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾[2] ولم يُرْوَ عَنْ أَحدٍ من القراءِ أنه لم يصرفه . والبصريون لا يجوزون ذلك .

---

(1) المسألة 170 من الانصاف لعبد الرحمن بن الأنباري جـ 2 ص 262 الطبعة الثالثة تحقيق محمد محيي الدين بمطبعة السعادة .

(2) الآية 25 من سورة التوبة .